

التوزيع الإقليمي لنتائج الانتخابات المصرية: مجلس الشعب 2012

أحمد أمل(*)

إلى جانب القراءة الكلية لنتائج انتخابات مجلس الشعب المصري التي جرت ما بين نوفمبر 2011 ويناير 2012 قد يكون من المهم قراءة هذه النتائج في كل من أقاليم الجمهورية على حده للوقوف على مظاهر التشابه والاختلاف ومحاولة تفسيرها. وفي هذا الشأن تسعى الدراسة أولاً للمقارنة بين اتجاهات التصويت في أقاليم الجمهورية وهي: القاهرة باعتبارها العاصمة وأكبر المحافظات سكاناً، والإسكندرية نظراً لطابعها الحضري الذي يميزها عن محافظات الوجه البحري المجاورة، ومحافظات القناة بورسعيد والإسماعيلية والسويس، والمحافظات الحدودية الشرقية (شمال وجنوب سيناء، والبحر الأحمر) والغربية (مطروح والوادي الجديد)، ومحافظات الدلتا (دمياط، كفر الشيخ، القليوبية، الشرقية، الدقهلية، الغربية، المنوفية، البحيرة)، ومحافظات الصعيد (الجيزة، بني سويف، الفيوم، المنيا، أسيوط، سوهاج، قنا، الأقصر، أسوان). أما الجزء الثاني من الدراسة فيتضمن محاولة لتفسير اختلاف اتجاهات التصويت بين الأقاليم الستة على أساس عدد من المتغيرات مثل عدد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.

أولاً- التوزيع الإقليمي للمقاعد المنتخبة بالنظام الفردي:

وفقاً لقانون مجلس الشعب الذي صدر عام 2011 جرت الانتخابات على 166 مقعداً من مقاعد مجلس الشعب بالنظام الفردي في دوائر خاصة تختلف عن دوائر القوائم، وأسفرت نتائج الانتخابات عن شغل المقاعد الفردية بواسطة ممثلي سبعة أحزاب فضلاً عن المستقلين. وجاء نواب حزب الحرية والعدالة في المرتبة الأولى بحصولهم على 104 مقعداً فازوا بها في 24 محافظة من محافظات الجمهورية، مثلت هذه المقاعد نحو 63% من إجمالي المقاعد الفردية. وفي المرتبة الثانية جاء حزب النور بحصوله على 31 مقعداً فاز بها في 18 محافظة ومثلت 19% من إجمالي المقاعد الفردية. وبالنسبة للأحزاب الأخرى فقد فازت مجتمعة بستة مقاعد أي ما يمثل 3.6% من المقاعد الفردية وذلك في خمسة محافظات، وتصدر هذه الأحزاب حزب الوفد بحصوله على مقعدين، بينما حصل حزب العدل وحزب الإصلاح والتنمية وحزب المواطن المصري وائتلاف الكتلة المصرية على مقعد

* معيد بمعهد الدراسات الأفريقية - جامعة القاهرة.

واحد. وفي المقابل نجح المرشحون المستقلون غير الحزبيين في الفوز بالمقاعد المتبقية وعددها 25 مقعدًا شكلت 15% من إجمالي المقاعد المنتخبة بالنظام الفردي والتي تمثل 13 محافظة. وعلى الرغم من كون التنافس بين حزب الحرية والعدالة وحزب النور سمة عامة تقريبًا في غالبية المحافظات، إلا أن النظر للنتائج في كل من أقاليم مصر على حده يُظهر بعض الحقائق المهمة. محافظة القاهرة باعتبارها عاصمة البلاد والأكثر سكانًا كان نصيبها من المقاعد الفردية هو الأكبر إذ تم تقسيمها لتسع دوائر وخصص لكل دائرة مرشحان، ونجح حزب الحرية والعدالة في الفوز باثني عشر من هذه المقاعد أي ما يعادل الثلثين. وفي الوقت الذي فاز فيه كل من حزب العدل وائتلاف الكتلة المصرية بالمقعد الفردي الوحيد لهما من المقاعد الفردية لم ينجح حزب النور في الفوز بأي مقعد من المقاعد الفردية في القاهرة، وذهبت أربعة مقاعد للمرشحين المستقلين وهو العدد الأكبر من المقاعد التي نجح المستقلون في حسمها لصالحهم على مستوى الجمهورية. أما الإسكندرية فقد خصصت لها ثمانية مقاعد فاز بنصفها حزب الحرية والعدالة، وفاز حزب النور بمقعد وحيد، وذهبت المقاعد الثلاثة الأخرى للمستقلين.

وبالنسبة لمحافظات القناة الثلاث فكان نصيب كل منها مقعدان بالنظام الفردي، وشهدت الإسماعيلية والسويس تقاسمًا حزبيًا بين الحرية والعدالة والنور لتلك المقاعد، أما بورسعيد فنجح حزب الحرية والعدالة في الفوز بأحد المقعدين وفاز بالآخر مرشح مستقل. ومثلما كان الحال في محافظات القناة خصص مقعدان بالنظام الفردي لكل من المحافظات الحدودية الخمس، لكن لم يكن هناك تشابهًا في توزيع هذه المقاعد؛ ففي الوادي الجديد فاز حزب الحرية والعدالة بمقعد وفاز حزب النور بالآخر، وفي مطروح حسم حزب النور المقعدين لصالحه، وفي البحر الأحمر فاز حزب الحرية والعدالة بمقعد، وذهب الآخر لحزب المواطن المصري الذي لم يفز بأي مقاعد أخرى بالنظام الفردي. أما شمال سيناء ففاز حزب الحرية والعدالة بأحد مقعديها، وفاز مرشح مستقل بالآخر، وفي جنوب سيناء فاز حزب النور بمقعد وفاز بالآخر مرشح مستقل.

أما محافظات الدلتا الثمان فقد خصص لها 66 مقعدًا، نجح حزب الحرية والعدالة في الفوز بـ47 منها أي ما بلغت نسبته 71%، وفاز حزب النور بتسعة مقاعد مثلت 13%، وفاز المستقلون بسبعة مقاعد، بينما فاز حزب الوفد بمقعدين وحزب الإصلاح والتنمية بمقعد وحيد. وتفاوتت هذه النسب بين محافظات الدلتا المختلفة، ففي الشرقية نجح حزب الحرية والعدالة في الفوز بالمقاعد العشرة وفي القليوبية فاز بخمسة مقاعد من ستة وذهب المقعد السادس لحزب النور، وفي المنوفية فاز بستة مقاعد من ثمانية وحصل حزب النور وحزب الإصلاح والتنمية على مقعد واحد لكل منهما. لكن في

كفر الشيخ تساوى حزب الحرية والعدالة مع حزب النور بحصول كل منهما على مقعدين وفاز الوفد بمقعد واحد وكذلك المستقلون. وعلى الرغم من كون حزب النور هو المنافس الوحيد للحرية والعدالة في البحيرة بحصوله على ثلاثة مقاعد مقابل سبعة للأخير، إلا أن المستقلين كانوا المنافس الأبرز للحرية والعدالة في ثلاث محافظات أخرى. ففي دمياط فاز الحزب بثلاثة مقاعد وذهب الرابع لمرشح مستقل، وفي الدقهلية فاز الحزب بثمانية مقاعد من 12 وفاز المستقلون بثلاثة وذهب المقعد الأخير لحزب النور، أما في الغربية ففاز الحرية والعدالة بستة مقاعد من عشرة، وفاز المستقلون بمقعدين وفاز كل من الوفد والنور بمقعد واحد.

ومع تخصيص 58 مقعداً ينتخب شاغليها بالنظام الفردي لمحافظات الصعيد التسع، تمكن حزب الحرية والعدالة من الفوز بأغلبية هذه المقاعد لكن بنسبة قلت عن تلك التي حققها في محافظات الدلتا، إذ فاز بـ35 مقعداً مثلت نحو 60% فقط من المقاعد الفردية في محافظات الصعيد. وفي المرتبة التالية جاء حزب النور الذي تمكن من مضاعفة النسبة التي حققها في محافظات الدلتا وذلك عبر فوزه بـ15 مقعداً مثلت 26% من إجمالي المقاعد الفردية في المحافظات التسع. أما المقاعد الثمانية المتبقية فذهبت جميعها للمستقلين حيث لم يتمكن أي من الأحزاب السياسية سوى الحرية والعدالة وحزب النور من الفوز بالمقاعد الفردية في محافظات الصعيد.

وشهدت نسب فوز الأحزاب المختلفة تفاوتاً كبيراً بين المحافظات؛ فحزب الحرية والعدالة فشل في الفوز بأي من المقعدين المخصصين لمحافظة أسوان، وفي سوهاج لم يفز سوى بثلاثة من المقاعد العشرة المنتخبة بالنظام الفردي، وفي المنيا وقنا فاز فقط بنصف المقاعد. لكن في المقابل تمكن الحزب من الفوز بالمقاعد الستة المخصصة لمحافظة الفيوم، وبمقعد محافظتي الأقصر، وبستة من المقاعد الثمانية المخصصة لأسيوط، وبسبعة مقاعد من عشرة في الجيزة.

أما حزب النور فكانت أبرز مظاهر نجاحه في المنيا بفوزه بأربعة مقاعد من أصل ثمانية، وبأحد المقعدين المخصصين لأسوان، ثم فوزه بأربعة مقاعد من عشرة في سوهاج. كذلك فاز حزب النور بمقعدين من أصل ستة في كل من بني سويف وقنا، وباتنين من أصل ثمانية في أسيوط، بينما لم يفز بأية مقاعد في كل من الجيزة والفيوم والأقصر. أما المستقلين فتمكنوا من الفوز بثمانية مقاعد في أربع محافظات فقط حيث فازوا بثلاثة مقاعد من أصل عشرة في كل من الجيزة وأسيوط، وبأحد المقعدين المخصصين لأسوان، وبمقعد من أصل ستة في قنا.

ثانياً- التوزيع الإقليمي للمقاعد المنتخبة بنظام القوائم الحزبية:

خصص ثلثي مقاعد مجلس الشعب للانتخابات بنظام القوائم الحزبية النسبية المغلقة، حيث بلغ 332 مقعداً، وأسفر هذا النظام عن مضاعفة الأحزاب التي تمكنت من الفوز بمقاعد برلمانية مقارنة بمقاعد الانتخاب الفردي، حيث بلغ عدد الأحزاب الممثلة في البرلمان بعد فوزها من خلال انتخابات القوائم 14 حزباً سياسياً. ولا ترجع هذه الزيادة فقط إلى منع المستقلين من المنافسة على مقاعد القوائم، وإنما ترجع كذلك لانخفاض نسبة المقاعد التي حصل عليها حزب الحرية والعدالة. فعلى الرغم من حلول قائمة الحرية والعدالة في صدارة القوائم الحزبية بحصولها على 125 مقعداً، إلا أن هذا العدد من المقاعد عكس انخفاض نسبة فوز الحزب من 63% بالنسبة للمقاعد الفردية إلى 38% من إجمالي مقاعد القوائم.

وخلالاً لحزب الحرية والعدالة رفع حزب النور نسبته من المقاعد من 19% من مقاعد النظام الفردي إلى 28% من مقاعد القوائم بحصوله على 93 مقعداً، وكذلك الحال بالنسبة لحزب الوفد الذي فاز بمقعدين فقط في النظام الفردي لكنه فاز بـ39 مقعداً مثلت 12% من المقاعد المخصصة للقوائم، وتكرر الأمر أيضاً بالنسبة للكتلة المصرية التي فازت بـ32 مقعداً من مقاعد القوائم مقابل مقعد وحيد في انتخابات النظام الفردي.

وشهدت انتخابات القوائم في محافظة القاهرة توزيع المقاعد الـ36 المخصصة لها على ستة أحزاب كان أولها حزب الحرية والعدالة الفائز بـ14 مقعداً (39%)، ثم الكتلة المصرية الفائزة بثمانية مقاعد (22%)، ثم حزب النور الفائز بستة مقاعد (17%)، وحزب الوفد الفائز بأربعة مقاعد (11%)، ثم حزب الوسط وتحالف الثورة مستمرة حيث فاز كل منهما بمقعدين (5%). وفي الإسكندرية توزعت المقاعد الستة عشر على الأحزاب نفسها التي فازت في القاهرة، وعلى الرغم من حلول حزب الحرية والعدالة في المرتبة الأولى إلا أن المركز الثاني شغله حزب النور لا الكتلة المصرية وذلك بعد فوز الأول بخمسة مقاعد مقابل مقعدين للأخيرة. كذلك تمكن حزب الوفد من الفوز بمقعدين وفاز تحالف الثورة مستمرة بمقعد وحيد.

وشهدت محافظات القناة تراجع حزب الحرية والعدالة الذي جاء في المرتبة الثانية في السويس؛ حيث حصل على مقعد واحد مقابل مقعدين لحزب النور. وفي بورسعيد تساوت أحزاب النور والحرية والعدالة والوفد والوسط بحصول كل منها على مقعد واحد. أما الإسماعيلية ففاز فيها حزب الحرية والعدالة بمقعدين من أربع مقابل مقعد واحد لكل من النور والوفد. أما المحافظات الحدودية فشهدت ثلاث منها تنافساً بين حزبي الحرية والعدالة والنور؛ ففي مطروح فاز النور بثلاثة مقاعد من أربعة،

مقابل مقعد واحد للحرية والعدالة، وفي شمال سيناء فاز الحرية والعدالة بمقعدين من أربعة وفاز النور بمقعد وفاز حزب الإصلاح والتنمية بالمقعد الأخير، أما الوادي الجديد ففاز فيها حزب النور بمقعدين مقابل مقعد واحد للحرية والعدالة ومثله للحزب الناصري. أما البحر الأحمر ففاز الحرية والعدالة فيها بمقعدين مقابل مقعد واحد لكل من الكتلة المصرية وحزب المواطن المصري، وفي جنوب سيناء فاز الحرية والعدالة بمقعدين مقابل مقعد للوفد وآخر للإصلاح والتنمية.

وفي محافظات الدلتا استمر حزب الحرية والعدالة في الصدارة بحصوله على 49 مقعداً من 132 أي ما مثل 37% من إجمالي مقاعد القوائم المخصصة للمحافظات الثمان، وحصل حزب النور على 39 مقعداً مثلت 29% من مقاعد القوائم، تلاه الوفد الذي حصل على 20 مقعداً مثلت 15% من إجمالي مقاعد القوائم في محافظات الدلتا. وبلغت نسبة فوز الحرية والعدالة حدّها الأعلى في القليوبية بحصول الحزب على خمسة مقاعد من 12، وفي الشرقية بحصوله على ثمانية مقاعد من أصل عشرين، وتساوت نسبة فوز الحزب في كل من دمياط والدقهلية والمنوفية حيث بلغت 37.5%، وبلغت هذه النسبة 35% في كل من الغربية والبحيرة، ووصلت لحدّها الأدنى في كفر الشيخ بحصول الحزب على أربعة مقاعد من أصل 12. أما حزب النور فلم يقل نصيبه عن ثلاثة مقاعد في أي من المحافظات الثمان، لكنها وصلت إلى ثمانية مقاعد من عشرين في البحيرة، وإلى ستة من عشرين في الغربية، وسبعة من أربعة وعشرين مقعداً في الدقهلية.

وعلى الرغم من تمكن حزب الوفد من الفوز بمقعد واحد على الأقل في محافظات الدلتا، إلا أن أكبر إنجازاته تمثلت في الفوز بأربعة مقاعد من عشرين في الغربية، وبثلاثة من ستة عشر في المنوفية، وبثلاثة من عشرين في الشرقية. وشهدت محافظات الدلتا فوز الكتلة المصرية بستة مقاعد كان اثنان منها في محافظة الشرقية واثنان في الغربية ومقعد واحد في كل من القليوبية والبحيرة. أما حزب الإصلاح والتنمية ففاز بخمسة مقاعد مثلت نصف المقاعد التي فاز بها الحزب في جميع محافظات الجمهورية، كان منها مقعدين في المنوفية ومقعد في كل من كفر الشيخ والقليوبية والغربية. أما حزب مصر القومي ففاز بخمسة مقاعد كانت كلها من محافظات الدلتا بواقع مقعدين في المنوفية ومثلهما في الدقهلية وآخر في كفر الشيخ.

وفي محافظات الصعيد فاز حزب "الحرية والعدالة" وحزب "النور" بنفس النسب التي فازا بها تقريباً في محافظات الدلتا، إذ حصل الأول على 44 مقعداً من أصل 116 (بنسبة 38%) من مقاعد القوائم بالصعيد، وفاز الثاني بـ33 مقعداً مثلت 28% من هذه المقاعد. وكان التغيير الأبرز في مقاعد حزب الوفد التي تراجعت بمقدار النصف مقارنة بمحافظات الدلتا، ففاز الحزب بعشرة مقاعد

مثلت 9% من إجمالي مقاعد القوائم، وفي المقابل كانت الزيادة من نصيب الكتلة المصرية التي ارتفعت مقاعدها من ستة في محافظات الدلتا إلى 14 في محافظات الصعيد مثلت 12% من مقاعد القوائم في محافظات الصعيد التسع.

وباستثناء الأقصر، ارتفعت نسبة المقاعد التي فاز بها حزب الحرية والعدالة في محافظات شمال الصعيد مقارنة بجنوبه. فبلغت هذه النسبة 40% أو أكثر في كل من الفيوم والمنيا وبنى سويف والجيزة، لكنها بلغت 30% في سوهاج، و25% في كل من قنا وأسوان. وكذلك الحال بالنسبة لحزب النور الذي حصل على نسبة بلغت 30% أو أكثر من مقاعد كل من الفيوم وبنى سويف والجيزة بالإضافة إلى سوهاج من جنوب الصعيد، أما المحافظات الخمس الأخرى فحصل فيها الحزب على نسبة ثابتة قُدرت بربع المقاعد في كل محافظة.

وعلى الرغم من فشل مرشحي الكتلة المصرية في الفوز بأي من مقاعد القوائم في الفيوم وقنا، إلا أنها برزت بوضوح في كل من أسيوط بحصولها على أربعة مقاعد من ستة عشر، وسوهاج بحصولها على ثلاثة مقاعد من عشرين، والمنيا بحصولها على مقعدين من ستة عشر. أما حزب الوفد فقد حصل على مقعدين في كل من الجيزة وسوهاج وقنا، وعلى مقعد واحد في كل من بنى سويف والمنيا وأسوان، بينما فشل في الفوز بأي مقاعد في الفيوم والأقصر. أما حزب الحرية فحصل على أربعة مقاعد على مستوى الجمهورية جاءت كلها من محافظات الصعيد بواقع مقعدين في قنا ومقعد واحد في كل من الفيوم والمنيا.

ثالثاً - تأثير بعض المتغيرات الاقتصادية:

لم يسفر التفاوت في الأوضاع الاقتصادية بين أقاليم الجمهورية عن ظهور أنماط من التصويت تعكس تأثير هذه الأوضاع على قرار الناخب، ولا يأتي هذا خلافاً للمتوقع في ظل التشابه الكبير في المبادئ والتوجهات الاقتصادية التي أعلنتها الأحزاب المختلفة والتي ساهمت في تحييد دور الاقتصاد في مفاضلة الناخب بين مختلف الأحزاب؛ حيث أقرت غالبية الأحزاب نفس المشكلات وقدمت لها حلولاً متشابهة، جاء معظمها في إطار اقتصاد السوق لكن مع التأكيد على الالتزام بالضوابط الشرعية في حالة الأحزاب الإسلامية.

فالبرنامج الاقتصادي لحزب الحرية والعدالة ينص على أن النشاط الاقتصادي يتم من خلال "السوق الإسلامية التي تعتمد على المنافسة العادلة وحرية اقتصادية مقيدة تحكم إنتاج "الطيبات"، ومن خلال

قوى العرض والطلب، وميكانيكية الأثمان¹.. أما حزب المصريين الأحرار فيؤكد في برنامجه الانتخابي على أن الحزب "يؤمن باقتصاد السوق كقاطرة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، ويرى استهداف زيادة الثروة القومية بدلا من إعادة توزيعها"². ويتأكد هذا التشابه من خلال تناول تأثير كل من البطالة ونصيب قطاعات الاقتصاد المختلفة من القوى العاملة في الأقاليم المختلفة.

جدول (1): التوزيع الإقليمي لبعض المؤشرات الاقتصادية مقارنة بالتوزيع الإقليمي لمقاعد مجلس الشعب على الأحزاب السياسية

توزيع المقاعد على الأحزاب السياسية				توزيع القوى العاملة على القطاعات المختلفة			نسبة البطالة	الأقاليم الجغرافية
الكتلة	الوفد	النور	الحرية والعدالة	نسبة العاملين بالقطاع الخدمي	نسبة العاملين بالقطاع الصناعي	نسبة العاملين بالقطاع الزراعي		
%17	%7	%13	%48	%66	%33	%1	%12.2	القاهرة
%8	%8	%14	%42	%60	%34	6%	%12.1	الإسكندرية
%6	%6	%33	%39	%60	%25	%15	%15.6	محافظات القناة
%3	%3	%33	%37	%64	%16	%20	%7.5	محافظات الحدود
%3	%11	%20	%48	%42	%23	%34	%8.1	محافظات الدلتا
%8	%6	%28	%45	%41	%24	%35	%8	محافظات الصعيد

المصدر: الكتاب السنوي للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، سبتمبر 2011.

<http://www.capmas.gov.eg/pdf/Static%20Book/INTREFACE/arabic.htm>

¹ حزب الحرية والعدالة، برنامج حزب الحرية والعدالة (القاهرة: دار التوزيع والنشر، 2011)، ص 87.

² البرنامج الانتخابي لحزب المصريين الأحرار، الموقع الرسمي لحزب المصريين الأحرار، <http://www.almasreyeenalahrar.org/PartyProgram.aspx#ChapterTwo>

1) البطالة

لم يكن من الممكن الربط بين معدل البطالة وبين التصويت لصالح حزب بعينه؛ فمعدل البطالة يشهد أعلى قيمة في محافظات القناة (15.6%) بينما يشهد أدناها في المحافظات الحدودية (7.5%)، وعلى الرغم من ذلك تشابه اتجاه التصويت في الإقليمين حيث ارتفع تأييد حزب النور لأعلى مستوياته، وانخفض تأييد حزب الحرية والعدالة لأدنى مستوياته. وبينما تساوى معدل البطالة في كل من محافظات الدلتا والصعيد (8%)، فاز حزب النور بـ20% من مقاعد محافظات الدلتا، وارتفعت هذه النسبة لتبلغ 28% في محافظات الصعيد، وحصل حزب الوفد على 11% من المقاعد في الدلتا و6% منها في الصعيد، أما الكتلة المصرية فحصلت على 3% من مقاعد محافظات الدلتا و8% من مقاعد محافظات الصعيد.

2) توزيع القوى العاملة على القطاعات الاقتصادية

تشهد جميع أقاليم مصر تفوقاً للقطاع الخدمي من حيث نسبة العاملين به مقارنة بالقطاعات الأخرى، لكن في المقابل يظهر تفاوت كبير بين نصيب كل من القطاعين الزراعي والصناعي من القوى العاملة. ولم يكن لهذا التفاوت أثر ملموس على توجيه ناخبي الأقاليم المختلفة. فعلى سبيل المثال حصل حزب الحرية والعدالة على النسبة الأكبر من المقاعد في كل من القاهرة ومحافظات الدلتا في الوقت الذي يعمل 34% من القوى العاملة في الدلتا بالقطاع الزراعي مقابل 1% فقط في القاهرة. ولم تقتصر هذه الظاهرة على حزب الحرية والعدالة، فقد حصل حزب النور على أعلى نسب من المقاعد في كل من محافظات القناة والمحافظات الحدودية (33%)، على الرغم من تفوق القطاع الصناعي على الزراعي في الأولى وتفوق القطاع الزراعي على الصناعي في الثانية. وبينما حصلت الكتلة المصرية على أعلى نسبة لها من المقاعد في القاهرة (17%) لم يكن ذلك راجعاً لكون القاهرة أقل المحافظات التي تضم عاملين بالقطاع الزراعي، ففي الإسكندرية التي يضم قطاعها الزراعي 6% فقط من القوى العاملة لم تفز الكتلة بأكثر من 8% من المقاعد.

ومن الأمثلة البارزة على ذلك أيضاً ارتفاع نسبة الأحزاب الإسلامية من المقاعد في المحافظات التي يمثل قطاع السياحة مصدرًا أساسيًا للدخل فيها، ففي كل من البحر الأحمر وجنوب سيناء وأسوان بلغ نصيب حزب الحرية والعدالة وحزب النور 50% من المقاعد، بينما بلغ 80% في الأقصر

وذلك على الرغم من كل المخاوف التي أثّرت بشأن موقف الحزبين من السياحة والضوابط التي يعتزمون فرضها على هذا النشاط الاقتصادي.

رابعاً- تأثير الأمية:

جدول (2): التوزيع الإقليمي للأمية مقارنة بالتوزيع الإقليمي لمقاعد مجلس الشعب على الأحزاب السياسية

الأقاليم الجغرافية	معدل الأمية	الحرية والعدالة	النور	الوفد	الكتلة
القاهرة	%21.9	%48	%13	%7	%17
الإسكندرية	%19.5	%42	%14	%8	%8
إجمالي القناة	%18.7	%39	%33	%6	%6
إجمالي الحدود	%23.88	%37	%33	%3	%3
إجمالي الدلتا	%29.2	%48	%20	%11	%3
إجمالي الصعيد	%34.7	%45	%28	%6	%8

المصدر: الكتاب السنوي للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، سبتمبر 2011،
<http://www.capmas.gov.eg/pdf/Static%20Book/INTREFACE/arabic.htm>

لم يكن لمعدل الأمية أثر واضح على توجيه ناخبي الإقليم لتأييد أحد الأحزاب، فقد حقق حزب الحرية والعدالة أعلى نسب فوزه بالمقاعد في كل من القاهرة ومحافظات الدلتا على الرغم من بلوغ معدل الأمية في الأولى %21.9 وارتفاعه في الثانية إلى %29.9، كما حقق الحزب أدنى نسب الفوز بالمقاعد في محافظات القناة والمحافظات الحدودية وذلك على الرغم من تمتع محافظات القناة بأقل معدلات الأمية على مستوى الجمهورية إذ بلغت %18.7، بينما ترتفع في محافظات الحدود إلى %23.8. أما حزب النور فقد حقق أعلى نسب للفوز بالمقاعد في محافظات القناة والمحافظات الحدودية بالرغم من ذلك الفارق في معدل الأمية.

كذلك فاز حزب الوفد بالنسبة نفسها من المقاعد (6%) في كل من محافظات القناة ومحافظات الصعيد على الرغم من تمتع محافظات القناة بأقل معدلات الأمية، بينما تشهد محافظات الصعيد أعلى معدلات انتشار الأمية على مستوى الجمهورية. وهو ما تكرر مع الكتلة المصرية التي حصلت على 8% من مقاعد الإسكندرية والصعيد في الوقت الذي بلغ فيه معدل الأمية في الإسكندرية 19.5% وبلغ في الصعيد 34.7%.

خاتمة

يمكن الخروج من العرض السابق بنتيجتين أساسيتين، تتمثل أولاهما في أن انتخابات مجلس الشعب 2011-2012 لم تشهد تفاوتاً ملحوظاً بين الأقاليم المختلفة؛ حيث كانت الاختلافات تأتي عادةً في الحزب صاحب المركز الثالث في ظل حلول حزب الحرية والعدالة في المركز الأول وحزب النور في المركز الثاني في الأقاليم الستة، ولم يكن التشابه فقط في ترتيب الأحزاب الفائزة ولكن في نسب فوزها بالمقاعد كذلك حيث كانت التفاوتات طفيفة بين الأقاليم المختلفة. أما النتيجة الثانية فتمثلت في عجز عدد من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية في تفسير التفاوتات المحدودة في اتجاهات التصويت بين الأقاليم، الأمر الذي يشير إلى أن هذه الاتجاهات عكست تفضيلات سياسية للناخبين على مستوى الجمهورية ولم تكن بدافع الظروف السائدة في كل إقليم.

ملاحق

ملحق (1): نتائج الانتخابات بنظام القوائم الحزبية

إجمالي مقاعد المحافظة	مستقلون	أحزاب أخرى	النور	الحرية والعدالة	المحافظة
18	4	الكتلة المصرية (1) العدل (1)	-	12	القاهرة
8	3	-	1	4	الإسكندرية
2	1	-	-	1	بورسعيد
2	-	-	1	1	السويس
2	-	-	1	1	الإسماعيلية
2	-	المواطن المصري (1)	-	1	البحر الأحمر
2	-	-	2	-	مطروح
2	-	-	1	1	الوادي الجديد
2	1	-	-	1	شمال سيناء
2	1	-	1	-	جنوب سيناء
4	1	-	-	3	دمياط
6	1	الوفد (1)	2	2	كفر الشيخ
6	-	-	1	5	القليوبية
10	-	-	-	10	الشرقية
12	3	-	1	8	الدقهلية
10	2	الوفد (1)	1	6	الغربية
8	-	الإصلاح والتنمية (1)	1	6	المنوفية
10	-	-	3	7	البحيرة
10	3	-	-	7	الجيزة

6	-	-	2	4	بني سويف
6	-	-	-	6	الفيوم
8	-	-	4	4	المنيا
8	-	-	2	6	أسيوط
10	3	-	4	3	سوهاج
6	1	-	2	3	قنا
2	-	-	-	2	الأقصر
2	1	-	1	-	أسوان
166	25 (%15)	6 (%3.6)	31 (%18.67)	104 (%62.65)	إجمالي المقاعد لكل حزب

المصدر: الموقع الرسمي للجنة القضائية العليا للانتخابات،

<http://www.elections2011.eg/index.php/results>

ملحق (2) نتائج الانتخابات بنظام القوائم

الإجمالي	السلام	الحرية	مصر القومي	الإصلاح والتنمية	العربي الناصري	المواطن المصري	الوسط	الاتحاد	الاتحاد المصري	العربي	الثورة مستمرة	الوفد	الكتلة المصرية	القوة	الحرية والعدالة	المحافظة
332	1	4	5	10	1	3	8	2	1	8	39	32	93	125	الإجمالي	
36							2			2	4	8	6	14	القاهرة	
16										1	2	2	5	6	الإسكندرية	
4							1				1		1	1	بورسعيد	
4												1	2	1	السويس	
4											1		1	2	الإسماعيلية	
4						1							1	-	2	البحر الأحمر
4														3	1	مطروح

4					1								2	1	الوادي الجديد
4				1									1	2	شمال سيناء
4				1							1		-	2	جنوب سيناء
8							1				1		3	3	دمياط
12			1	1							2		4	4	كفر الشيخ
12				1							2	1	3	5	القليوبية
20							1		1		3	2	5	8	الشرقية
24			2								3	3	7	9	الدقهلية
20				1							4	2	6	7	الغربية
16			2	2							3		3	6	المنوفية
20							1		1		2	1	8	7	البحيرة
20							2				2	2	6	8	الجيزة
12										1	1	1	4	5	بني سويف
12		1									1		4	6	الفيوم
16		1					1				1	2	4	7	المنيا
16				1							1	4	4	6	أسيوط
20				2			1				2	3	6	6	سوهاج
12	1	2						1			2		3	3	قنا
4												1	1	2	الأقصر
4											1	1	1	1	أسوان
332	1	4	5	10	1	3	8	2	1	8	39	32	93	125	إجمالي المقاعد لكل حزب

المصدر: الموقع الرسمي للجنة القضائية العليا للانتخابات،

<http://www.elections2011.eg/index.php/results>